

الامثال في كتاب البرهان في وجوه البيان لابن وهب الكاتب (ت ٣٣٥هـ)

م.م. سارة إبراهيم منصور السعدي

عقيل صبحي حسن

كلية العلوم الإسلامية / جامعهه بابل

**Proverbs in the Book of Proof in the Faces of the Statement by Ibn Wahb al-Katib (d. 335 AH)**

**Sarah Ibrahim Mansour Al-Saidi**

**Akil Sobhi Hassan**

**College of Islamic Sciences / University of Babylon**

### Summary

Proverbs in the Noble Qur'an are of great importance in consolidating valuable concepts in a wonderful way in order to convey them to people for the sake of lessons and consideration, not for the sake of entertainment and a waste of time. As it was forbidden when they are crowded out by legal necessity, Sheikh Al-Mufid quoted in Amaliah with his chain of transmission, on the authority of Jundub bin Abd God al-Azdi said: I heard the Commander of the Faithful, Ali ibn Abi Talib (peace be upon him) saying to his companions, and he had mobilized them for days to jihad, but they did not mobilize: O people, I have mobilized you, but you did not. . . [until he said] So if I stopped you, you returned to your gatherings in honorable circles, quoting proverbs, chanting poems, and asking about news, you forgot to prepare for war.

**Keywords:** proverbs, types of proverbs in the Qur'an, proverbs according to Ibn Wahb the writer.

### المخلص

ان الأمثال في القرآن الكريم لها أهمية بالغة في ترسيخ المفاهيم القيمة بأسلوب بديع من أجل لإيصالها إلى الناس من أجل العبرة والاعتبار لا من أجل التسلية ومضيعة للوقت . كما ورد النهي عنها عند مزاحمتها الضرورة الشرعية , نقل الشيخ المفيد في ألامالي بإسناده , عن جندب بن عبد الله الأزدي قال : سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) يقول لأصحابه وقد استتفروهم أيما إلى الجهاد فلم ينفروا: أيها الناس إنني قد استتفرتكم فلم تنفروا . . . [ إلى أن قال ] فإذا أنا كفتت عنكم عدتم إلى مجالسكم حلقا عزين، تضربون الأمثال، و تتناشون الأشعار، وتسالون عن الأخبار، قد نسيتم الاستعداد للحرب.

الكلمات المفتاحية: الأمثال، أنواع الأمثال في القرآن، الأمثال عند ابن وهب الكاتب .

### المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وخاتم النبيين أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه المخلصين المنتجبين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد : القرآن الكريم كتاب الله تعالى أنزل بالحق وأخرج الناس من الظلمات إلى النور ؛ لأنهم نبع الهداية و الرسالة الخالدة للإسلام، لذلك عكف العلماء على دراسته وتفسيره منذ سنين طويلة ؛ لبيان ما أشكل منه على بعض الناس، وأستخراج أسرارهِ وجواهرهُ المعنوية وقد بذلوا الغالي والنفيس في سبيل ذلك ولقد نال موضوع الأمثال إهتماما كبيرا من قبل العلماء قديما وحديثاً فهم أجتهدوا في دراسته , فقد اختص البحث في دراسة الأمثال في كتاب البرهان في وجوه البيان وأعتمد

البحث على تمهيد عرفت فيه الأمثال لغةً واصطلاحاً , وجاء المبحث الأول بعنوان: أنواع الأمثال في القرآن, أما المبحث الثاني فتناولت فيه الأمثال عند ابن وهب الكاتب وختمتُ البحث بالنتائج ثم المصادر, وفي الختام أعتذر عن التقصير الذي لا يخلوا منه البحث .

### التمهيد : التعريف بالأمثال

أولاً : الأمثال لغةً: قال الفراهيدي (١٧٠هـ) ((المَثَلُ: الشيء يُضْرَبُ للشيء فيُجْعَلُ مِثْلَهُ. والمَثَلُ: الحديث نفسه. وأكثر ما جاء في القرآن فمَثَلُها هو الخَبْرُ عنها))<sup>(١)</sup>. ونبصر الازهري (ت ٢٧٠هـ) المَثَلُ هو: الشَّيْءُ الَّذِي يُضْرَبُ مِثْلًا فَيُجْعَلُ مِثْلَهُ<sup>(٢)</sup> وعرفها الفارابي (ت ٣٩٣هـ) مِثْلٌ: كلمة تسوية. يقال: هذا مِثْلُهُ وَمِثْلُهُ كما يقال شَبَّهُهُ وشَبَّهُهُ بمعنى. والمَثَلُ: ما يُضْرَبُ به من الأمثال. والمثال: الفراشُ، والجمع مِثْلٌ، وإن شئتُ خَفَّفْتُ. والمِثَالُ معروفٌ، والجمع أمثلةٌ ومِثْلٌ<sup>(٣)</sup>. مِثْلٌ: المِيمُ وَالنَّاءُ وَاللَّامُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى مُنَاطَرَةِ الشَّيْءِ لِلشَّيْءِ. وَهَذَا مِثْلٌ هَذَا، أَي نَظِيرُهُ، وَالْمِثْلُ وَالْمِثَالُ فِي مَعْنَى وَاحِدٍ<sup>(٤)</sup>. قال الراغب الاصفهاني: ((المثل يقال على وجهين: أحدهما: بمعنى المثل. نحو: شبه وشبه، ونقض و نقض. قال بعضهم: وقد يعبر بهما عن وصف الشيء.

والثاني: عبارة عن المشابهة لغيره في معنى من المعاني أي معنى كان، وهو أعم الألفاظ الموضوعية للمشابهة، وذلك أن الند يقال فيما يشارك في الجوهر فقط، والشبه يقال فيما يشارك في الكيفية فقط، والمساوي يقال فيما يشارك في الكمية فقط، والشكل يقال فيما يشاركه في القدر والمساحة فقط، والمثل عام في جميع ذلك، ولهذا لما أراد الله تعالى نفي التشبيه من كل وجه خصه بالذكر قال أبو هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ) : ((المثل في الأصل يشتمل على ذكر تماثل الشينيين كقولهم: كما تدين تدان، وهو من قولك: هذا مثل الشيء، ومثله كما تقول شبهه وشبهه، . . . وقد يأتي القائل بما يحسن أن يتمثل به، إلا أنه لا يتفق له أن يسير فلا يكون مثلاً))<sup>(٥)</sup>.

قال الشيخ الطوسي : ((الأمثال والمثل : الشبه , ويقال : مثل ومثل كما قالوا شبه وشبه))<sup>(٦)</sup>

بمعنى النظير : هناك من يرى ان المثل بالفتح أو الكسر سيان في المعنى منهم : ابن منظور وعند ابن كثير كليهما بمعنى النظير<sup>(٧)</sup>

وقد أنكر ابن العربي (ت ٦٣٨هـ) الترادف بين لفظي (المثل والمِثْل) بالفتح والكسر , حيث يرى أن كل واحد منها له معنى مغاير , فبالكسر معناه عبارة عن شبه المحسوس, وبالفتح عبارة عن شبه المعاني المعقولة<sup>(٨)</sup>.

أما بمعنى الصفة : ينقل الدكتور الصغير عن ( زلهايم) : ((والغريب أن تختلف النسبة إلى العرب في دلالة المثل على الصفة , فالذي ينسبه الزركشي إلى ظاهر كلام اللغة إنَّ المثل بفتحيتين هو الصفة))<sup>(٩)</sup>

١ - العين : ٢٢٨/٨. مادة (مثل)

٢ - ظ تهذيب اللغة : ٧٠/١٥. مادة (مثل)

٣ - ظ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ١٨١٦/٥. مادة (مثل)

٤ - معجم مقاييس اللغة :ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) : ٢٩٦/٥. مادة (مثل)

٥- الوجوه والنظائر, تحقيق: محمد عثمان, مكتبة الثقافة الدينية, القاهرة, ط/الأولى, ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م : ٤٥٣.

٦- التبيان في تفسير القرآن : ١ / ١١٢.

٧-ظ الصورة الفنية في المثل القرآني, دار الرشيد, منشورات وزارة الثقافة والاعلام جمهورية العراق, ١٩٨١م : ٤٤.

٨- ينظر : المصدر نفسه : ٤٤

٩-ظ الصورة الفنية في المثل القرآني : ٤٥

وأما معنى العبرة والحجة والآية والحديث ، يرى ابن منظور في المثل انه بمعنى الآية تارة ، ومعنى العبرة تارة أخرى (١) ، وذهب الفيروزآبادي إلى استعمال الكلمة بمعنى الحجة والحديث نفسه (٢). ونقل الزركشي عن ابن سنان الخفاجي (ت : ٤٤٦ هـ) قوله : ((سمي مثلاً لأنه مائل بخاطر الإنسان ابد إي شخص ، فيتأسى به، ويتعظ، ويخشى، ويرجو ، والشاخص المنتصب )) (٣) . وذهب الدكتور الصغير إلى معنى الاشتقاق الذي ذهب اليه الدكتور عبد المجيد عابدين إلى اشتقاق المثل من التمثال لأنه الشيء المصور في كثير من اللغات السامية، ولعله بذلك ينظر إلى قول الجوهري : ((ومثلت له كذا تمثيلاً إذا صورت له مثاله بالكتابة وغيرها)). قد رجح الدكتور الصغير هذا المعنى ومال اليه كثيراً وأعدّه وجهاً وجيه (٤)

ثانياً : الأمثال اصطلاحاً : قال الشيخ جعفر السبحاني: ((يجتمع في المثل أربعة لا تجتمع في غيره من الكلام : إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى ، وحسن التشبيه ، وجودة الكناية ، فهو نهاية البلاغة )) (٥) ، عرّف عند الأدباء بقولهم : ((قول محكي سائر، يُفصد به تشبيه حال الذي حكى فيه بحال الذي مثل لأجله، بأن يُشَبَّه مضرِبَه بمورده)) (٦)

أما تعريفه عند علماء البيان فهو: استعارة تمثيلية شاع استعمالها مذكراً أو مؤنثاً، من غير تغيير في العبارة الواردة. فإذا فشت الاستعارة التمثيلية، وشاع استعمالها، وظلّت باقية على هيئتها، واستساغها العقلاء لما فيها من دقة التصوير أضحت مثلاً يضرب. كقولهم: ((تأتي الرياح بما لا يشتهي السفن)) (لمن يعرض له أمر لا يشتهي تشبيهاً له بريان السفينة تزجها الرياح إلى غير الوجهة التي يريدّها. وهكذا يقال في جميع الأمثال السائرة نثراً ونظماً)) (٧).

وذكر محمد بكر إسماعيل تعريفاً ادق مما قاله أصحاب البيان فحدّه بقوله: ((قول محكيّ بليغ يصور المعنى المراد تصويراً دقيقاً لا يتأتى في غيره من الأساليب. وما سُمّي المثل مثلاً إلا لأنه مائل في الذهن، منطبع في الخيال)). (٨) وعرفه السبحاني بقوله : ((المثل : قسم من الحكم، يرد في واقعة لمناسبة اقتضت وروده فيها، ثم يتداولها الناس في غير واحد من الوقائع التي تشابهها دون أدنى تغيير لما فيه من وجازه وغرابة ودقة في التصوير)) (٩) كما قال أيضاً: ((فعامة ما ورد في القرآن الكريم من الأمثال فهو من قبيل التمثيل لا المثل المصطلح)). (١٠)

١- ظ لسان العرب : ابن منظور: ١٤/ ١٣٤. مادة (مثل )

٢- ظ القاموس المحيط : ٤/ ٤٩ . مادة (مثل)

٣- البرهان في علوم القرآن : ١/ ٤٨٧ .

٤- الصورة الفنية في المثل القرآني : ٥٠ .

٥- الأمثال في القرآن الكريم ، اعتماد - قم ، مؤسسة الإمام الصادق (ع) ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٠ هـ : ١٢

٦- دراسات في علوم القرآن : محمد بكر إسماعيل (ت ١٤٢٦ هـ)، دار المنار ، الطبعة/ الثانية ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م : ٢٩٧ .

٧ - ظ دراسات في علوم القرآن : محمد بكر إسماعيل (ت ١٤٢٦ هـ) : ٢٩٨ .

٨- المصدر نفسه : ٢٩٩ .

٩- الأمثال في القرآن الكريم : ١٠ .

١٠- المصدر نفسه : ١٧

### المطلب الأول: أنواع الأمثال في القرآن وأقسامه

أولاً: أنواع الأمثال في القرآن

قال أبو هلال العسكري : وهو في القرآن على أربعة أوجه:

**الأول:** الشبه، أي: وصف شبيهاً، وضرب المثل جعله يسير في البلاد من قولك ضرب في الأرض إذا سار فيها.  
**الثاني:** العبرة : والمعنى أنه صارت له شهرة كشهرة الأمثال السائرة، وأراد أن من بعدهم يتمثل بهم إذا رأى مثل حالهم<sup>(١)</sup>.

وأشار الشيخ المفيد

(الحشر : ٢١) فبين أن ذلك مثل نبه به على عظم محل القرآن وما يجب أن يكون الإنسان عليه عند سماعه وتدبره ، من الحذر من الله تعالى والخشوع له والطاعة والخضوع .<sup>(٢)</sup>

**الثالث:** على ما قيل **الصفة**، أي: صفتها أن فيها أنهاراً. وقال بعضهم: إن مثل ما يوعدون من أنهار الماء واللبن والخرم في الجنة ما يعرفون من هذه الأشياء في الدنيا، كأنه قال: مثل الجنة التي توعدون في الآخرة والجنة التي تعقلونها بهذه الصفة، وهذا هو الوجه المختار .

**الرابع:** السنن يعني: سنن الذين من قبلكم.<sup>(٣)</sup>

**ثانياً: أقسام الأمثال :**

تنقسم الأمثال إلى : مثل سائر ، ومثل قياسي .

فالمثل السائر : ما قاله القائل من العرب ، أو غير العرب في واقعة اقتضته ، ثم جرى على الألسن ، وسار به الركبان يتمثل به في الشيء المنشود المشابه للواقعة بدون تبديل .

والقياسي : هو تصوير ، يخلقه المصور ، لتوضيح فكرة عن طريق تشبيه ، يسميه أرباب البلاغة : ( التمثيل المركب ) أو إبداع ، يقصد جمال التصوير به ، ويجمع بينه وبين ما ينشده المتمثل من أهداف<sup>(٤)</sup>.

اليك نموذجاً : ان سأل سائل عن قوله تعالى: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يِعْقَلُونَ﴾ [البقرة : ١٧١] فقال أي وجه لتشبيه الذين كفروا بالصائح الناعق بالغنم والكلام يدل على ذمهم، ووصفهم بالغفلة وقلة التأمل، والتمييز والناعق بالغنم قد يكون مميزاً متأملاً محصلاً . . ؟. من الوجوه التي اختارها السيد المرتضى في بيان الآية الكريمة وهو : أن يكون المعنى ومثل الذين كفروا كمثل الغنم التي لا تفهم نداء الناعق فأضاف الله تعالى المثل الثاني إلى الناعق وهو في المعنى مضاف إلى المنعوق به على مذهب العرب في قولها طلعت الشعري وانتصب العود على الحرياء والمعنى وانتصب الحرياء على العود وجاز التقديم والتأخير لوضوح المعنى.<sup>(٥)</sup>

١- الوجوه والنظائر : ٤٥٣

٢- ظ المسائل العكبرية تحقيق علي أكبر الخراساني، الطبعة الأولى، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، مهر- قم : ٩٢ ، تفسير القرآن المجيد : الشيخ المفيد : ٢٥٢ .

٣ - ظ الوجوه والنظائر :أبو هلال العسكري : ٤٥٣ .

٤- محمد الغروي ، الأمثال والحكم المستخرجة من نهج البلاغة ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة ، ط الثالثة ، ١٤١٥ هـ : ٧

٥- السيد المرتضى ، أمالي المرتضى : ١ / ١٥٤-١٥٥

### المطلب الثاني: مساحة الأمثال في القرآن

يقول السيد المرتضى : " . . وكما أنه في الجاهلية وقبل الاسلام وفي ابتدائه قوم يقولون بالدهر وينفون الصانع وآخرون مشركون يعبدون غير خالقهم ويستزلون الرزق من غير رازقهم أخبر الله عنهم في كتابه وضرب لهم الأمثال وكرر عليهم البيّنات والاعلام . . ." (١)

ولو لاحظنا الاستعمال القرآني للفظي " المثل " و " المثل " من سورة وآياته حتى ناهز استعمالهما ثمانين مرة ، إلا أن الثاني يزيد على الأول بواحد . وغالب الاستخدام مقرون بقرينة ، والأمثال جمع لكليهما ويميزان بالقرائن قال سبحانه : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَلُكُمْ ﴾ [الأعراف : ١٩٤] وهو في المقام ، جمع المثل لشهادة أنه يحكم على آلهتهم بأنها مثلهم في الحاجة والإمكان . وقال سبحانه : ﴿ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ لَضَرِبِهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ [الحشر : ٢١] فاقتران الأمثال بلفظ الضرب ، دليل على أنه جمع مثل . . ." (٢)

قال الشيخ المفيد : " والعرب تستعير للتشبيه والتمثيل ، ولا تضع ذلك موضع الحقائق ، إذ لو وضعت موضع الحقيقة لم تكن مستعيرة للأمثال . وقد قال الله عزاسمه : ﴿ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ لَضَرِبِهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴾ [العنكبوت : ٤٣] " (٣) قال الشيخ الطوسي : " إنّه لا يستحيي تعالى أن يضرب مثلاً في الحق من الأمثال : صغيرها وكبيرها لأنّ صغير الأشياء عنده وكبيرها بمنزلة واحدة من حيث لا يتسهل الصغير ولا يصعب الكبير وإن في الصغير من الاحكام والاتقان ما في الكبير فلما تساوى الكل في قدرته جاز أن يضرب المثل بما شاء من ذلك فيقر بذلك المؤمنون ويسلمون . . . وروي عن الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام) أنه قال : إنّما ضرب الله بالعوضه لانّ البعوضه على صغر خلق فيها جميع ما في الفيل على كبره وزيادة عضوين آخرين فأراد الله ان ينبه بذلك المؤمنين على لطف خلقه وعجيب عظم صنعه " (٤) وقد عدّ الشيخ السبجاني أنّ الأمثال في القرآن الكريم قد روعي فيها فضاء النزول حيث

قال : " نزلت الأمثال القرآنية لهداية الناس ولذلك روعي فيها الغايات التي نزلت لأجلها ، فنجد أن الطابع المكي يعلو هامة الأمثال المكية ، والطابع المدني يعلو هامة الأمثال المدنية .

أما الأمثال المكية ، فكانت دائرة مدار معالجة الأدواء التي ابتلي بها المجتمع المكي لا سيما وأن النبي ( صلى الله عليه وآله وسلم ) كان يجادل المشركين ويسفه أحلامهم ويدعوهم إلى الإيمان بالله وحده ، وترك عبادة غيره ، والإيمان باليوم الآخر ، ففي خضم هذا الصراع يأتي القرآن بأروع مثل ويشبه آلهتهم المزعومة التي تمسكوا بأهدابها ببيت العنكبوت الذي لا يظهر أدنى مقاومة أمام النسيم الهادي ، وقطرات المطر ، وهبوب الرياح .

يقول سبحانه : ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ [العنكبوت : ٤١] فقد شبه آلهتهم التي اتخذوها حصوناً منيعة لأنفسهم بخيوط العنكبوت ، وبذلك صغرهم ونلهم .

وأما الأمثال التي نزلت في المدينة ، فقد نجد فيها الطابع المدني لأجل أنها بصدد علاج الأدواء التي ابتلي بها المجتمع يوم ذاك وهي الأدواء الخلقية مكان الشرك والوثنية ، أو مكان إنكار الحياة الأخروية ، فلذلك ركز الوحي

١- المصدر نفسه : ٨٨ / ١

٢- ينظر: السبجاني، الأمثال في القرآن الكريم : ٣٤

٣- المفيد ، المسائل العكبورية : ٨١

٤ - الطوسي ، التبيان في تفسير القرآن : ١١١ / ١

على معالجة هذا النوع من الأدواء . . . فقد كان النبي ( صلى الله عليه وآله وسلم ) في مهجره مبتلياً بالمنافقين الذين كانوا يبتلون بالكفر ويظهرون الإسلام بغية الإطاحة بالحكومة الإسلامية الفتية ، وفي هذا الصدد نرى أن الأمثال المدنية تطرقت في آيات كثيرة إلى المنافقين وبينت خطورة موقفهم على الإسلام والمسلمين ، فتارة يضرب الله سبحانه لهم مثلاً بالنار وأخرى بالمطر ، يقول سبحانه : ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾ [البقرة : ١٧] ﴿صُمُّ بُكْمٌ عُمِيٌّ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ [البقرة : ١٨] ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ [البقرة : ١٩] <sup>(١)</sup>

### المطلب الثالث: الأمثال عند ابن وهب الكاتب

من النصوص التي استشهد بها ابن وهب الكوفي في موضوع الأمثال حيث قال إن العلماء والأدباء ما يزالوا يضربون الأمثال ويبينون للناس تصرف الأحوال بنظائر والأشكال ويرون هذا النوع من القول أنجح مطلباً ، وأقرب مذهباً ، وفعلت العلماء ذلك لأن الخبر في نفسه إذا كان ممكناً فهو محتاج إلى ما يدل على صحته ، والمثل مقرون بالحجة <sup>(٢)</sup>. ففي تفسير الآية الأولى قال الطوسي (ت ٤٦٠هـ): ((أخبر الله تعالى انه ضرب للناس المكلفين في القرآن الذي أنزله على نبيه محمد ﷺ، يحتثم به على الحق وإتباع الهدى)) <sup>(٣)</sup>. أي: ((بالغنا في البيان للمكلفين في هذا القرآن الذي أنزلناه على نبينا من كل مثل يدعوهم إلى التوحيد والإيمان)) <sup>(٤)</sup>. لقد وصفناهم فيه بأنواع الصفات، التي هي في الغرابة كالأمثال ،مثل : صفة المبعوثين يوم القيامة ، وما يقال لهم، وما يقولون، وما لا يكون لهم من الانتفاع بالمعذرة و الاستعتاب . أو بيتاً لهم من كل مثل، ينبههم على التوحيد و البعث و صدق الرسول ﷺ <sup>(٥)</sup>. وفي تفسير الآية الثانية أخبرناكم بأحوال الماضين قبلكم، لتعتبروا بها، فلم تعتبروا ، ولم تتعظوا . وقيل : الأمثال ما ذكر في القرآن مما يدل على أنه تعالى قادر على الإعادة ، كما هو قادر على الإنشاء والابتداء . وقيل : هي الأمثال المنبهة على الطاعة ، الزاجرة عن المعصية ، عن الجبائي . وفي هذه الآيات دلالة على أن الإيمان من فعل العبد، إذ لو كان من فعل الله تعالى، لم يكن لتمني العود إلى الدنيا معنى <sup>(٦)</sup> . نقل ابن جوزي (ت ٥٩٧هـ) ((قول ابن عباس: يريد الأمثال التي في القرآن)) <sup>(٧)</sup>. ووطن الملا الكاشاني (ت ٩٨٨هـ) معنى ((من أحوالهم ، أي : بيتاً لكم أنكم مثلهم في الكفر واستحقاق العذاب، أو في صفات ما فعلوا وفعل بهم التي هي في الغرابة كالأمثال المضروبة)) <sup>(٨)</sup>. قال ابن وهب أن الخبر في نفسه إذا كان ممكناً فهو محتاج إلى ما يدل على صحته ، والمثل مقرون بالحجة ألا ترى أن الله عز وجل لو قال لعباده : اني لا أشرك أحداً من خلقت في ملكي لكان ذلك القول محتاجاً الى أن يدل على العله فيه و وجه الحكمة في استعماله كانت الحجة من تعارفهم مقرون بما أراد أن يخبرهم به من أنه لا شريك له في ملكه من خلقه ؛ لأنهم عالمون بأنهم لا يقرون أحداً من عبيدهم على أن

١- ينظر: السبحاني ، الأمثال في القرآن الكريم : ٣٨-٤١

٢ - ظ البرهان في وجوه البيان : ١١٨.

٣ - التبيان في تفسير القرآن : ٢٦٧/٨.

٤ - تفسير مجمع البيان : الطبرسي (ت ٥٤٨هـ) : ٧٣/٨.

٥- تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب : الشيخ محمد بن محمد رضا القمي المشهدي (ت ١١٢٥هـ) ، تحقيق : حسين درگاهي : ٢٢١/١٠.

٦ - ظ تفسير مجمع البيان : الطبرسي (ت ٥٤٨هـ) : ٩٠/٦.

٧- زاد المسير في علم التفسير : ٢٧٣/٤.

٨ - زبدة التفاسير : ٤٩٧/٣.

يكون فيما ملكوه مثلهم بل يأنفون من ذلك ويدفعونه , والله عز وجل أولى بأن يتعالى عن ذلك<sup>(١)</sup>. قال العز بن عبد السلام(ت ٦٦٠هـ): ((سبب ضربه إشراكهم في عبادته ، أو قولهم في التلبية إلا شريكاً هو لك تملكه وما ملك ، أو كانوا يورثون آلهتهم أي لما لم يشرككم عبيدكم في أموالكم لملككم إياهم فالله تعالى أولى أن لا يشاركه أحد في العبادة لأنهما لك كل شيء))<sup>(٢)</sup>.

ويرى القرطبي(٦٧١هـ)((في الآية مسألتان الأولى: من " الأولى للابتداء ، كأنه قال : أخذ مثلاً وانتزعه من أقرب شيء منكم وهي أنفسكم . والثانية للتبعيض، والثالثة زائدة لتأكيد الاستفهام . والآية نزلت في كفار قريش ، كانوا يقولون في التلبية : لبيك لا شريك لك إلا شريكاً هو لك ، تملكه وما ملك، قاله سعيد بن جبير . وقال قتادة : هذا مثل ضربه الله للمشركين، والمعنى : هل يرضى أحدكم أن يكون مملوكه في ماله ونفسه مثله، فإذا لم ترضوا بهذا لأنفسكم فكيف جعلتم الله شركاء))<sup>(٣)</sup> .

#### النتائج :

- ١- إن القرآن الكريم فيه أمثال حقيقية واقعية لها دورها الواضح في تجسيد الصورة الفنية أمام الإنسان بأبهى ما يكون من أجل إيصال المعنى المراد من النص القرآني .
- ٢- إن أمثال القرآن تُعد من علوم القرآن الكريم الواسعة كونها جزءاً من الوجوه الأساسية الخمسة التي نزل القرآن الكريم فيها .
- ٣- لم يكن القرآن الكريم الوحيد في إتيانه للأمثال، وإنما كانت الكتب السماوية تحتوي على هذا الأسلوب الرفيع النافع.
- ٤- جاءت الأمثال في القرآن الكريم من أجل العبرة والاعتبار لا من أجل التسلية ومضيعة للوقت .

#### المصادر والمراجع

##### القرآن الكريم

- الأمثال في القرآن الكريم : السبحاني، جعفر (الشيخ) ، اعتماد - قم ، مؤسسة الإمام الصادق (ع) ، ط ١، ١٤٢٠هـ.
- الأمثال والحكم المستخرجة من نهج البلاغة : محمد الغروي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ط الثالثة ، ١٤١٥ هـ .
- البرهان في علوم القرآن : بدر الدين محمد بن عبدالله (ت ٧٩٤ هـ ) الزركشي تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
- البرهان في وجوه البيان: ابن وهب الكاتب، تحقيق د. حنفي محمد، مطبعة الرسالة، تحقيق: د. أحمد مطلوب و د. خديجة الحديثي، ط ١، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م .
- التبيان في تفسير القرآن: أبو جعفر الطوسي(ت ٤٦٠ هـ) تحقيق: أحمد حبيب العاملي وأحمد شوقي الأمين، مكتبة الأمين، المطبعة العلمية، النجف، ١٣٧٦ هـ ، ١٩٥٧ م، ط ١ .

١ - ظ البرهان في وجوه البيان : ١١٨ .

٢ - تفسير العز بن عبد السلام ، تحقيق : الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي ، الطبعة : الأولى ، دار ابن حزم ، بيروت ، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م : ٥٢٧/٢ .

٣ - الجامع لأحكام القرآن ( تفسير القرطبي ) : ٢٣/١٤ .



- تفسير العز بن عبد السلام، تحقيق: الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي، الطبعة: الأولى، دار ابن حزم، بيروت، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م، ٥٢٧/٢.
- تفسير القرآن المجيد: الشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ)، تحقيق: السيد محمد علي أيازي، ط ١، مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي، ١٤٢٤ هـ.
- تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب: الشيخ محمد بن محمد رضا القمي المشهدي (ت ١١٢٥هـ)، تحقيق: حسين درگاهي، ط ١، مؤسسة الطبع والنشر وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.
- تفسير مجمع البيان: الشيخ الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ)، تحقيق: لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين، ط ١، مؤسسة الأعلمي، بيروت، لبنان، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.
- تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط ١، ٢٠٠١ م.
- الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي): القرطبي (ت ٦٧١هـ)، تحقيق: أبو إسحاق إبراهيم، دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان، ط ٢، ١٤٠٥ - ١٩٨٥ م.
- دراسات في علوم القرآن: محمد بكر إسماعيل (ت ١٤٢٦هـ)، دار المنار، ط ٢، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.
- زاد المسير في علم التفسير: ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن عبد الله، دار الفكر، ط ١، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
- زبدة التفاسير: الملا فتح الله الكاشاني (ت ٩٨٨هـ)، تحقيق: مؤسسة المعارف، ط ١ (د ت).
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: الجوهري إسماعيل بن حماد، تحقيق: أحمد عطار دار العلم للملايين، بيروت، ط ٢، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.
- الصورة الفنية في المثل القراني، دار الرشيد، منشورات وزارة الثقافة والاعلام جمهورية العراق، (د ط)، ١٩٨١ م.
- القاموس المحيط: الفيروز ابادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بنى عقوب الفيروز ابادي (ت ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
- كتاب العين: الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د ط)، (د ت)، دار إحياء التراث العربي، ط ١، بيروت، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
- لسان العرب، محمد بن مكر ابن منظور (ت ٧١١ هـ)، دار صادر، بيروت، ط ١، ط ٣، ١٤١٤ هـ، دار لسان العرب، نشر أدب الحوزة، قم - إيران ١٤٠٥ هـ، تحقيق عبد الله علي واخرون، دار المعارف، ط ١، (د ت).
- المسائل العكبرية، تحقيق علي أكبر الخراساني، الطبعة الأولى، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، مهر - قم، (د ط)، (د ت).
- معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م، قم، إيران ١٤٠٤ هـ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط ٢، القاهرة ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م.
- الوجوه والنظائر: أبو هلال العسكري (ت ٤٠٠ هـ)، تحقيق: محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط ١، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.



**Sources and references****The Holy Quran**

- Proverbs in the Noble Qur'an: Al-Subhani, Jaafar (Sheikh), Etimad - Qom, Foundation of Imam Al-Sadiq (peace be upon him), 1, 1420 AH .
- The Proof in the Sciences of the Qur'an: Badr Al-Din Muhammad Bin Abdullah (died 794 A.H.) Al-Zarkashi, Edited by: Mustafa Abdel Qader Atta, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1422 A.H. - 2001 A.D.
- The proof in the faces of the statement: IbnWahb al-Katib, investigated by Dr. Hanafi Muhammad, Al-Risala Press, investigation: Dr. Ahmed Matlab and Dr. Khadija al-Hadithi, i 1, 1387 AH - 1967 AD.
- An explanation of the interpretation of the Qur'an: Abu Jaafar al-Tusi (died 460 AH), investigative by: Ahmad Habib al-Amili and Ahmad Shawqi al-Amin, al-Amin Library, Scientific Press, Najaf, 1376 AH, 1957 AD, 1st Edition .
- Interpretation of Al-Izz bin Abdul Salam, investigated by: Dr. Abdullah bin Ibrahim Al-Wahbi, Edition: First, Dar IbnHazm, Beirut, 1416 AH - 1996 AD: 2/527
- Interpretation of the Glorious Qur'an: Sheikh Al-Mufid (d. 413 AH), achieved by: Sayyid Muhammad Ali Ayazi, 1st Edition, Islamic Information Office Press, 1424 AH.
- Interpreting the Treasure of Minutes and the Sea of Strangeness: Sheikh Muhammad bin Muhammad Reda Al-Qummi Al-Mashhadi (d. 1125 AH), investigation: Hussein Dargahi, 1st Edition, Press and Publication Institution, Ministry of Culture and Islamic Guidance, 1411 AH - 1991 AD.
- Interpretation of Majma` al-Bayan: Sheikh al-Tabarsi (d. 548 AH), investigation: a committee of scholars and specialized investigators, 1st edition, Al-Alamy Foundation, Beirut, Lebanon, 1415 AH - 1995 CE .
- Language refinement: Muhammad bin Ahmed bin Al-Azhari Al-Harawi, Abu Mansour (d. 370 AH), investigation: Muhammad AwadMereb, House of Revival of Arab Heritage - Beirut, 1, 2001 AD.
- The Collector of the Rulings of the Qur'an (Tafsir of Al-Qurtubi): Al-Qurtubi (T.671 AH), investigative by: Abu Ishaq Ibrahim,,: House of Revival of Arab Heritage - Beirut - Lebanon, 2nd edition, 1405 - 1985 AD.
- Studies in the sciences of the Qur'an: Muhammad Bakr Ismail (d. 1426 AH), Dar Al-Manar, 2nd edition, 1419 AH - 1999 AD.
- Zad al-Masir fi the science of interpretation: Ibn al-Jawzi (d. 597 AH), investigation: Muhammad ibnAbd al-Rahman Abdullah, Dar al-Fikr, 1, 1407 AH - 1987 AD.
- Butter of interpretations: Al-MullaFathallah Al-Kashani (d. 988 AH), investigative: Al-Maaref Foundation, 1st edition (DT).
- Al-Sahih: The Crown of Language and Arabic Sahih: Al-Jawhari Ismail bin Hammad, investigation: Ahmed Attar, Dar Al-Ilm for Millions, Beirut, 2nd Edition, 1399AH-1979AD.
- The Artistic Image in the Qur'anic Proverb, Dar Al-Rasheed, Publications of the Ministry of Culture and Information, Republic of Iraq, (Di), 1981 AD.
- The surrounding dictionary: Al-FayrouzAbadi, Majd Al-Din Abu Taher Muhammad bin Yaqoub Al-FayrouzAbadi (d. 817 AH), investigative: The Heritage Investigation Office at the Al-Resala Foundation, Beirut, Lebanon, eighth edition, 1426 AH - 2005 AD.
- Al-Ain book: Al-Farahidi, Abu Abdul-Rahman Al-Khalil bin Ahmed bin Amr bin Tamim Al-Farahidi Al-Basri (died 170 AH), investigation: Dr. Mahdi Al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim Al-Samarrai, Dar and Library of Al-Hilal, (Dt), (Dt), Heritage Revival House Al-Arabi, 1st floor, Beirut, 1421 AH - 2001 AD.

- 
- Lisan Al Arab, Muhammad bin MakrIbnManzur (died 711 AH), Dar Sader, Beirut, i 1, 3rd, 1414 AH, Dar Lisan Al Arab, Publishing of Hawza Literature, Qom - Iran 1405 AH, investigated by Abdullah Ali and others, Dar Al Maaref, 1st Edition, DT) •Major issues, investigated by Ali Akbar Khorasani, first edition, the International Millennium Conference of Sheikh Al-Mufid, Mehr - Qom, (Dt), (DT).
  - Dictionary of Language Standards, Abu Al-Hussein Ahmed Bin Faris Bin Zakaria (d. 395 A.H.), investigative by: Abdel Salam Muhammad Haroun, Dar Al-Fikr, Beirut, 1399 A.H. - 1979 A.D., Qom, Iran 1404 A.H., Mustafa Al-Babi Al-Halabi and Sons Press, 2nd floor, Cairo 1391 AH - 1971 AD .
  - The faces and analogies: Abu Hilal Al-Askari (died 400 AH), investigative: Muhammad Othman, Religious Culture Library, Cairo, 1, 1428 AH - 2007 AD.